

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف حكم زكاة الفطر وحكمة مشروعيتها.
- 2- أن أتبين من تجب عليه زكاة الفطر ومقدارها ووقت إخراجها.
- 3- أن ألتزم هدي النبي ﷺ في إخراج زكاة الفطر.

نمهيّد

الزكاة نوعان: زكاة مال وزكاة بدن، وزكاة البدن هي زكاة الفطر من رمضان. وقد كان النبي ﷺ يخطب آخر رمضان ويأمر بإخراج زكاة الفطر؛ فقد روى مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين.

[الموطأ كتاب الزكاة باب: مكيلة زكاة الفطر]

فما مفهوم زكاة الفطر؟ وما حكمها؟ وما حكمتها؟ ومتى تدفع لمستحقيها؟

الأحاديث

— مَالِك، أَنَّ أَحْسَنَ مَا سَمِعَ فِيْمَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ زَكَاةِ الْفِطْرِ: «أَنَّ الرَّجُلَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَضْمَنُ نَفَقَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِ، وَالرَّجُلُ يُؤَدِّي

عَنْ مَكَاتِبِهِ، وَمُدَبَّرِهِ، وَرَقِيقِهِ كُلِّهِمْ، غَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُسْلِمًا،
وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لِتِجَارَةٍ، أَوْ لِغَيْرِ تِجَارَةٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مُسْلِمًا فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ
فِيهِ» [الموطأ، رقم: 773].

— قَالَ مَالِكٌ: «تَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ، كَمَا تَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيِ،
وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ
أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [الموطأ رقم: 775].

— مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ
الْفِطْرِ عَلَى النَّاسِ: مِنْ رَمَضَانَ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ
أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [الموطأ رقم: 776].

— مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَبْعَثُ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَى الَّذِي تُجْمَعُ
عِنْدَهُ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً» [الموطأ رقم: 780].

ترجمة الراوي

— عبد الله بن عمر رضي الله عنه : سبقت ترجمته.

الفهم

الشرح:

أَهْلُ الْقَرْيِ: هم أهل الحاضرة.

استخلاص المضامين:

1 - أبين مفهوم زكاة الفطر وحكمها وحكمتها.

2- من أي طعام تخرج زكاة الفطر؟ وما مقدارها؟

3- ما هو وقت إخراج زكاة الفطر؟

التحليل

أولاً: زكاة الفطر وحكمها وحكمتها

1 - مفهومها ، وأسمائها

زكاة الفطرة مقدار من المال يخرجهُ المسلم الواحد قوتَ يومه ليلةَ عيد الفطر عن نفسه ومن تلزمه نفقته، وتسمى صدقة الفطر، وزكاة رمضان، وزكاة الصوم، وصدقة الرؤوس، وزكاة الأبدان، وأضيفت إلى الفطر لوجوبها بالفطر من رمضان، ويؤيد هذا المعنى حديث عبد الله بن عمر: «... فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَمَضَانَ».

2 - حكمها

زكاة الفطر واجبة، أوجبها رسول الله ﷺ في السنة الثانية من الهجرة، فعن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَمَضَانَ».

3 - حكمتها

أ- تطهر الصائم مما حصل له في صيامه من نقص أو لغو؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ» [سنن أبي داود].

ب- فيها إظهار نعمة الله بإتمام صيام شهر رمضان وقيامه، وفعل ما تيسر من الأعمال الصالحة فيه.

ج- هي إحسان للفقراء وإغناء لهم عن السؤال في يوم العيد؛ ليشاركوا الأغنياء في فرحهم وسرورهم فيكون عيداً للجميع.

د- تُتَمي خلقي الكرم والمواساة.

ثانياً: من تجب عليه زكاة الفطر ومن لا تجب عليه

1 - من تجب عليه زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر على كل مسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى قادر عليها عنده ما يزيد على قوته في يوم العيد.

ويجب عليه أن يخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من زوجة، وولد صغير معسر، وأب وأم معسرين، فعن مالك أن أحسن ما سمعت فيما يجب على الرجل من زكاة الفطر «أَنَّ الرَّجُلَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَضْمَنُ نَفَقَتَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِ» [الموطأ، رقم: 773].

2 - من لا تجب عليه

لا تجب على من لا فضل له على قوت يومه، ولا على من مات قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان؛ لأنه مات قبل الوجوب، كما لا يجب على الرجل أن يخرج زكاة الفطر عن أولاده الأغنياء، ولا عن أبويه الموسرين، ولا عن أجيره ولو استأجره بإطعامه، قال مالك: «لَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ فِي عَبْدٍ عَبْدِهِ، وَلَا فِي أَجِيرِهِ، وَلَا فِي رَقِيقٍ امْرَأَتِهِ زَكَاةً، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ يَخْدُمُهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ» [الموطأ، رقم: 783].

ثالثاً: ما تُخرج منه زكاة الفطر ومقدارها ووقت إخراجها

1 - ما تخرج منه

تخرج زكاة الفطر من غالب قوت أهل البلد، على أن يكون واحداً من خمسة أشياء: الحنطة والتمر والشعير والزبيب والأقط (البن فيه زبدة)، يقول أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ، وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ» [الموطأ، رقم: 777]، فيخرج من أغلب القوت من هذه الخمسة، وقاس عليها الإمام مالك ما في معناها، وهو الأرز والدخن والذرة والسلت.

2 - مقدارها

يُخرج صاعاً بصاع النبي ﷺ، وهو أربعة أمداد، والمد ملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ»، فيخرج المسلم هذا القدر عن نفسه، ومثله عن كل من تلزمه نفقته بقرابة أو زوجية.

3 - وقت إخراجها

تخرج زكاة الفطر وقت وجوبها، وهو غروب شمس ليلة الفطر؛ لأنه وقت الفطر من رمضان، وبه قال مالك في رواية أشهب، وقيل: وقت وجوبها طلوع فجر يوم العيد؛ لأن الليل ليس محلاً للصوم، وإنما يتبين الفطر الحقيقي بالأكل بعد طلوع الفجر، وبه قال مالك في رواية ابن القاسم. ويندب إخراجها صباح العيد قبل الغدو إلى المصلي، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد إلا لعذر؛ لأن القصد إغناء الفقراء عن السؤال يوم العيد. ولا تسقط بمضي زمنها بل يجب قضاؤها فوراً.

التقويم

- 1 - ما الحكمة من فرض زكاة الفطر؟
- 2 - على من تجب زكاة الفطر؟
- 3 - هل يُخرج الشعير من قوته الحنطة؟ ولماذا؟

الاستثمار

مَالِك «أَنَّهُ رَأَى أَهْلَ الْعِلْمِ، يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ يَغْدُوا إِلَى الْمُصَلَّى» [الموطأ، رقم: 781].

— ما حكم إخراج زكاة الفطر بعد صلاة العيد؟

الإعداد القبلي

أحفظ أحاديث الدرس المقبل وأبحث عن:

- 1 - مفهوم الصيام.
- 2 - ما يثبت به شهر رمضان.